

خطبة الجمعة بعنوان (كونوا قوامين بالقسط) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 7/4/ 0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي اوجب العدل في كل الاحوال. وحرّم الظلم في الدماء والاعراض والحقوق والاموال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كامل الاوصاف كامل الاوصاف وواسع - 00:00:00

نوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي فاق البشر في العدل والفضل والافضل اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه خير صحب واشرف ال اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولاً - 00:00:20

سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن امر قد تواطأت على حسنه الشرائع الالهية والعقول الحكيمة - 00:00:53

والفطر السوية الحديث عن العدل. العدل الذي حبه مستقر في الفطر فكل نفس تنشرح لمظاهر العدل. لقد دلت الادلة الشرعية وسنن الله في الاولين والآخرين. على ان العدل دعامة بقاء الامم. وباسط ظلال الامن ورافع ابنية العز والمجد. ولا - 00:01:14
شيء من ذلك بدونه. القسط والعدل هو غاية الرسالات السماوية. لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالكسب. على العدل قامت السماوات والارض عباد الله ان امة الاسلام هي امة الحق والعدل نصبها ربها قوامه على الامم في الدنيا شاهد - 00:01:44

عليهم في الاخرى خير امة اخرجت للناس. امة امرها ربها باقامة العدل في كتابه. فقال قال عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله يأمركم - 00:02:14

بالعدل والاحسان. يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. ولو على انفسكم او والدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او - 00:02:34

رضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية يأمر الله تعالى عباداه ان يكونوا قوامين بالقسط اي بالعدل فلا يعدل عنه يميننا ولا شمالا ولا تأخذهم في الله لومة لائم - 00:02:54

شهداء لله كقوله واقيموا الشهادة لله. اي ليكن اداؤها ابتغاء وجه الله ولو على انفسكم. اي اشهد حقي ولو عاد ظرر الشهادة عليك. وان سئلت عن الامر فقل الحق فيه وان كان مضرتك عليك. او - 00:03:14

والوالدين والاقربين اي وان كانت الشهادة على والديك او على قرابتك فلا تراهم فيها بل اشهد بالحق عاد ضررها عليهم فان الحق حاكم على كل احد وهو مقدم على كل احد. وقول الله تعالى ان يكن غنيا - 00:03:34

او فقيرا فالله اولى بهما اي لا ترعاه لغناه ولا تشفق عليه لفقره. الله يتولاهما بل هو اولى بهما من واعلم بما فيه صلاحهما سبحانه الله منهج اسلامي قويم. امر بالعدل حتى مع النفس ومع والدين والقرابة والاغنياء والفقراء - 00:03:54

لا تتدخلوا العواطف في ان تحلف ميزان العدل فلا تحيف مع الغني لكونه غنيا تتقرب اليه بذلك ولا مع الفقير لكونه فقيرا رحمة وشفقة به. فالله تعالى اولى بهما منك. ان يكن غنيا او فقيرا - 00:04:18

الله اولى بهما عباد الله ولا عدل ولا اثم ولا اصدق ولا اوفى من عدل شريعة الله عز وجل فهي مبنية على المصالح بعيدة عن اهواء

الناس وعوائد الضلال. فلذلك فادعو واستقم كما امرت ولا تتبع - 00:04:38

اهواءهم وقل امنتم بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم. ان الاسلام صدق كله وعدل كله صدق صدق وحكمة وعدل وتمت كلمات وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته - 00:05:03

وهو السميع العليم. عباد الله ان من يحرص على العدل ويتحرى العدل في اقواله وفي افعاله وفي حكمه وفي تصرفاته فليس بصاحب هوى بل هو مقسط منصف يحرص على العدل ويتحرى - 00:05:23

العدل ويحب العدل فانه يكون بذلك من المقسطين الذين اخبر الله تعالى بانه يحب اخبر الله تعالى في القرآن العظيم في ثلاثة مواضع منه انه يحب المقسطين فقال ان الله يحب المقسطين - 00:05:43

ووردت هذه في سورة المائدة وفي سورة الحجرات وفي سورة الممتحنة. ان الله يحب المقسطين. وتكرر الاشارة مقسطين وان الله يحبهم دليل على عظيم شأن العدل وتحريه والحرص عليه. يقول النبي صلى الله عليه - 00:06:03

وسلم ان المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور عن يمين الرحمن. وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهلهم وما ولوا. رواه مسلم. العدل مطلوب في كل شيء ومع كل احد حتى مع الاعداء كما قال الله تعالى ولا يجرمكم شأن قوم على الا تعدلوا اعدلوا

- 00:06:23

هو اقرب للتقوى لا يدري منكم اي لا يحملنكم شأن قوم اي بغض قوم على الا تعدلوا بل اعدلوا هو اقرب للتقوى بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله ابن رواحة الى خيبر ليحرص على اليهود الثمار والزروع - 00:06:53

ضمنهم ما للمسلمين فيها. فاراد اليهود ان يعطوه رشوة. فابى وقال لهم لقد جئتمكم من احب الناس الي يعني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانتم ابغض الناس الي ولانتم ابغض الناس الي ولكن لا - 00:07:13

بغظي لكم وحبي اياه على الا اعدل فيكم. فقال اليهود على هذا قامت السماوات والارض عباد الله ومن ابرز مجالات العدل العدل في الكلمة. فعلى المسلم ان يتحرى العدل في كلامه. وان يكون منصفا - 00:07:33

اذا بعيدة عن الهوى والتعصب كما قال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى. ان بعض الناس عندما يجور في كلامه ويكون بعيدا عن العدل والانصاف. اما لرغبة او لرهبة او لحببة او عصبية او عنصرية او - 00:07:59

ذلك ومن مجالات العدل العدل في القضاء وفي الحكم بين الناس. فعلى القاضي ان يتحرى العدل في كل شيء. حتى في لحظه ولفظه ووجهه ومجلسه حتى لا يطمع شريف في حيثه ولا ييأس ضعيف من عدله لا يميل مع هواء ولا يتأثر بود - 00:08:19

ولا ينفعل مع بغض لا تتبدل لا تتبدل التعاملات عنده مجارة لصهر او نسب ولا لقوة او ضعف يحكم عدل وبالقسط. يقول النبي صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة وواحد في الجنة واثان في النار. فاما الذي - 00:08:43

الجنة فرجل عرف الحق فقاضى به. ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار. ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه واتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:09:03

الحمد لله الولي الحميد المبدئ المعين الفعال لما يريد الذي تفرد بكل كمال وجلال وجمال فهو الغني الحميد نحمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:09:26

تسلما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثات بدعة عباد الله ومن مجالات العدل العدل من الوالد من اب او ام بين اولاده. من بنين وبنات. فمطلوب - 00:10:07

من الوالدين العدل مع اولادهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم. فلا للوالد ان يخص احد اولاده بعطية محضة دون بقية اخوته. وعطية الوالد بولده - 00:10:28

قسموا الى قسمين عطية محضة فهذه يجب فيها التسوية بين الذكور وان تعطى الانثى نصف ما يعطى كأن يهب كل واحد منهم عشرة الاف ريال. فهنا يجب التسوية بين الذكور وتعطى الانثى النصف اي خمسة الاف. والقسم الثاني عطية - 00:10:48

حاجة فالعدل فيها ان يعطي كل واحد ما يحتاج اليه بقدر حاجته. فحاجة الذكر تختلف عن حاجة الانثى وحاجة الصغير تختلف عن

حاجة الكبير. كما ينبغي العدل في المحبة بين الاولاد لان اظهار تخصيص بعض بعض الاولاد على بعض في المحبة يورث الكراهية والحد على والدهم - 00:11:09

وعلى اخيهم كما حصل من اخوة يوسف لما فضل يعقوب ابنه يوسف واخاه بنيامين عليهما في المحبة وصفوا اباهم بالظلال المبين. اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة. ان ابانا لفي ضلال مبين. ثم هموا بامر فضيل - 00:11:35

ان يفعلوه اقتلوا يوسف ثم تدرجوا الى ما هو اقل منه او او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين وحصل منهم ما حصل مما قصه الله تعالى علينا في سورة يوسف وكل ذلك بسبب تفضيل ابيهم - 00:11:57

ليوسف واخيه عليهم في المحبة فتسبب ذلك فيما حصل. وفي هذا عبرة عظيمة للاباء والامهات في ان يعدلوا بين والا يظهروا محبة بعضهم على بعض لان هذا يورث الكراهية لوالدهم ولاخوانهم المفضلين - 00:12:17

والعدل بين الزوجات مطلوب. ومن كانت له زوجتان فمال الى احدهما. جاء يوم القيامة وشقه مائل. والعدل المطلوب هو العدل في وفي الكسوة والمبيت وان من الناس من يكون عنده اكثر من زوجة ويهمل احدى زوجتيه او بعض زوجاته - 00:12:37

فتكون كالمعلقة لا هي بالزوجة التي تعطى حقوقها ولا هي بالملقة. لا يتعاهدها بنفقة ولا مبيت هذا قد جار ولم يعدل بين نسائه وهو بهذا ظالم لهذه الزوجة والظلم عاقبته وخيمة وربما - 00:12:58

يسلط عليه الوان من البلاء والعقوبات بسبب ظلم تلك المرأة الضعيفة. ومن مجالات العدل ان يعدل المدير بين موظفيه فلا يحابي بعض الموظفين على بعض. وانما يظع قواعد عامة تسري على الجميع - 00:13:18

ويتعامل معهم بمقتضى تلك القواعد لا يشدد على موظفين ويحابي موظفين اخرين. هذا موظف يتأخر في وكثير الخروج من عمله ولا يحاسب. بينما ذاك موظف ضعيف يؤخذ بادنى تقصير. فهذا ليس من العدل - 00:13:38

وهذا من اسباب عدم استقرار العمل في تلك الدائرة. ولو ان ذلك المدير او المسؤول عدل بين موظفيه لاستقر امر العمل رفع مستوى الانتاجية واحبه الموظفون واحبوه. واحبه الموظفون واحبهم وعملوا بفريق بروح الفريق الواحد - 00:13:58

بسبب شيوع العدل في تلك المنشأة وتلك الدائرة ومن مجالات العدل العدل من المدرس بين طلابه. فيجب عليه ان يعدل بينهم. فلا يحابي شريفا لشرفه. ولا يحابي ضعيفا او فقيرا لفقره فان الله تعالى اولى بهما منه. ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. وانما - 00:14:18

يتعامل معهم بمقتضى العدل سواء في اثناء اثناء التدريس او كذلك عند التصحيح او في غير ذلك من يتعامل معهم بمقتضى العدل. والعدل يشمل جميع مجالات الحياة وعلى العدل قامت السماوات والارض - 00:14:44

الا واكثر من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. لقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:15:04

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارضى اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم منصور الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر

والكافرين. اللهم حي امة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه - 00:15:14

معصيتك ويأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه اعلام السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك

وفجاءة نقمتك وجميع سخطك - 00:15:34

اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وقرب البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ربنا اتنا في

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا - 00:15:54

عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه ما لم

نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:16:14